



الالتزام في شعر ابن الرومي

الالتزام في شعر ابن الرومي

د. محمد عبد الحسن
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الانسانية

د. بشائر أمير عبد السادة
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الانسانية

البريد الإلكتروني Email: Mohamed@yahoo.com ، alftlawybyshayr@gmail.com

الكلمات المفتاحية: ابن الرومي ، الالتزام.

كيفية اقتباس البحث

عبد السادة ، بشائر أمير ، محمد عبد الحسن ، الالتزام في شعر ابن الرومي ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ٢٠١٧ ، المجلد: ٧ ، العدد: ٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Commitment in the poetry of son al- Rummy

Dr. Bashaer Ameer Abdulsada
College of Education For
Humanities Studies/university
of Babylon

D.Mohammed A.Ahussein
College of Education For
Humanities Studies/university
of Babylon



Keywords: Son al- Rummy, Commitment.

How To Cite This Article

Abdulsada, Bashaer Ameer, Mohammed A.Ahussein, Commitment in the poetry of son al- Rummy, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2017, Volume:7, Issue: 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract:

Distinction hair being a passion, and imagination, and the idea was inspired by the reality of the daily life of the poet, what Astouhah poet of poetic themes in the purpose of praise and spelling, self-pity and pride, must be subsumed beneath the values and principles of the writer seeks to publish in the community, reader Orbiter Arab unfinished poetic finds that the self exists and also the objective, issue of commitment -ally





despite the fact that the term is a product of thought Grab- in the hair is not the case of emergency, ignorant poet's voice was loud in the defense of his tribe and principles, and then enable the Islamic poet of induction A reverence for Islam and its teachings, and split poets Umayyad to parties all committed to his party defends its principles and views, and in the Abbasid era of intellectual and cultural overlap and cross-fertilization of values and principles, and depreciation on the wealth and Allmaiz Dinoah, it was necessary that the faces poets are defending their visions, aspirations, culture and was the son of Rummy one these poets who woul what happened to the community of laceration and class community claimed the lives of a class did not feel the rest of her life

And that son al- Rummy was one of those forgotten despite the inimitable genius that saw him the most Critics, so we found that the study of poetry in the light of the (commitment) will reveal to us the versatility of this poet, and his eagerness to reveal some of the religious and social issues

Search and split on two demands: the demand which touched my commitment to the concept of language and idiomatically, and then applied the demand we dealt with the religious commitment and social commitment, then the finale of the most important conclusions and a list of sources and references

ملخص البحث:

إنما الشعر بكونه عاطفة، وخيال، وفكرة مستوحاة من واقع الحياة اليومية للشاعر، فما يستوحيه الشاعر من موضوعات شعرية في غرض المديح والهجاء والرثاء والفخر، لابد أن ينضوي تحتها قيم ومبادئ يسعى الأديب إلى نشرها في المجتمع، فالقارئ المنتبع للمنجز الشعري العربي يجد ان الذاتية موجودة، والموضوعية أيضاً، فقضية الالتزام -على الرغم من كون المصطلح نتاج فكر غربي- في الشعر ليست بالقضية الطارئة، فصوت الشاعر الجاهلي كان مدوياً في الدفاع عن قبيلته ومبادئها، ثم تمكّن الشاعر الإسلامي من الحثّ على تقديس الإسلام وتعاليمه، وانقسم الشعراء الأمويون إلى أحزاب كل يلتزم بحزبه يدافع عن مبادئه وآرائه، وفي العصر العباسي عصر التشابك الفكري والحضاري وتلاقح القيم والمبادئ، والتهاك على الثروة والذائد الدينوية، كان لابد من أن ينبري شعراء يدافعون عن رؤاهم وتطلعاتهم وثقافتهم وكان ابن الرومي احد هؤلاء الشعراء الذين وعوا ما حلّ بالمجتمع من تهتك وطبقية مجتمعية راح ضحيتها فئة لم تستشعر الراحة في حياتها.



وان ابن الرومي كان احد هؤلاء المنسيين على الرغم من العبقرية الفذة التي شهد له بها معظم النقاد، لذا وجدنا ان دراسة شعره في ضوء (الالتزام) سيكشف لنا براعة هذا الشاعر وحرصه في الكشف عن بعض القضايا الدينية والاجتماعية. وانقسم البحث على مطلبين: مطلب نظري تطرقنا فيه إلى مفهوم الالتزام لغةً واصطلاحاً، ثم مطلب تطبيقي تناولنا فيه الالتزام الديني والالتزام الاجتماعي، ثم خاتمة بأهم الاستنتاجات ولائحة المصادر والمراجع.

مفهوم الالتزام لغةً واصطلاحاً

مفهوم الالتزام لغةً: إن الالتزام لفظة عربية فصيحة وقديمة، وقد وردت في لسان العرب بمعنى الاعتناق (لَزِمَ الشيءَ يَلْزِمُهُ [...] وألزمه إياه فالتزمه ورجل لزمته يَلْزِمُ الشيءَ فلا يفارقه [...] والالتزام الاعتناق^(١)، وجاء في القاموس المحيط قوله: (لَزِمَهُ، كَسَمِعَ لُزْماً ولُزوماً ولِزاماً ولِزامَةً ولُزْمَةً ولِزاماناً بضمهما [...] وهو لُزِمَ كهُمزة، أي: إذا لزم شيئاً لا يفارقه [...] والتزامه: اعتنقه)^(٢).

فهذه اللفظة لم تغادر معنى الاعتناق وعدم المفارقة.

الالتزام اصطلاحاً: لقد خصص المعاصرون لفظة (الالتزام) في استعمالهم الفنية والأدبية وأصبحت مصطلحاً يعني المشاركة في قضايا الجماهير، والعمل على حلّ مشكلاتهم واخذوا يستعملون لفظة (الالتزام) فيما يستعمل في اللفظ الأوربي Engagement الذي يعني التعهد والارتباط بعامة وبهذه القضايا الجماهيرية بخاصة^(٣).

وقد وردت بمعنى اتخاذ الأديب منه وسيلة لخدمة فكرة معينة عن الإنسان، وان لا يكون منه لمجرد التسلية والجمال، فالأديب على وفق هذا (المعنى صاحب رسالة في التنبيه والشرح والتوجيه، لا يسمح لشاعريته أن تحيد عنها، ولا لقلمه أن يتجاوزها، أو هو في الأقل مشارك لأصحاب تلك المبادئ، والدعوات الإصلاحية في نشر دعواتهم والتمكين لها في القلوب والعقول حتى لا يحسّ الناس غيرها ولا يسمعون إلا أصداؤها)^(٤).

وقد ظهرت ملامح الالتزام في الفكر اليوناني عند سقراط وأفلاطون وأرسطو، إذ رحّب أفلاطون في جمهوريته بالشعراء الذين يثنون على الأبطال والقذوات الصالحة، ويتغنون بالفضائل وأصحابها^(٥).

فتمجيد الأبطال والقذوات الصالحة يمثل التزام الشاعر بقيم ومبادئ معينة يتمثلها في شعره ليهتدي بها الآخرون ويتمثلونها في حياتهم، ونجده إلى جانب ذلك يدعو الفلاسفة والنقاد إلى





مراقبة الشعراء وذلك لجعلهم يبرزون صورة الخلق الخيّر في إنتاجهم، ومنعهم من إبراز الوضاعة والانحلال الأخلاقي والتسفل، وكل ما تكون طبيعته شريرة، ويرى انه لابدّ من البحث عن فنانين يستطيعون بقوة النبوغ أن يتتبعوا طبيعة الشيء العادل الوقور، ليقتدي الشباب بهم مستقنين الخير من جميع منابعه^(٦).

أما أرسطو فقد نادى بنظرية (التطهير) التي تقتضي بالنتيجة جلب المنفعة للقارئ، إذ إن التطهير يعمل عمل الدواء فبه تعدّل هذه الانفعالات، وتكتسب دربة وصلابة وتستقيم العواطف، ويزول منها كل ما هو مضر^(٧).

وفي العصر الحديث ظهر مفهوم الالتزام في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، إذ ظهرت دعوات عديدة للالتزام الشاعر بقضايا عصره الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية، ومنها دعوة الناقد الانجليزي (ماثيو ارنولد) الذي دعا إلى أن يتمثل الشعر الغاية الاجتماعية والوظيفة التربوية^(٨).

واخذ هذا المفهوم يتطور شيئاً فشيئاً حتى استقر كمصطلح نقدي على يد كل من الواقعية الاشتراكية والوجودية.

فالواقعية الاشتراكية عملت على استغلاله أسوأ استغلال في نظريتها الأدبية، ذلك أن أقطاب الشيوعية أدركوا أثر الفنون بعامة والأدب بخاصة في بناء المجتمع وتكوين العقول، وصياغة الوجدان، لذا حرّموا على كل أديب أن ينتج أي لون من ألوان الأدب، يعارض المذهب الذي اعتنقته الدولة وارتضته للشعب^(٩).

وترى الماركسية أن الفنان مطالب بالوقوف في صف التقدم، والفنان الحقيقي هو الذي يدفع المجتمع إلى التغيير، والفن وسيلة للسيطرة على الواقع، ومن ثم فإنه يؤدي دوراً في تطور الإنسان المتناغم الشامل^(١٠).

أما الوجودية فلم تقلب الالتزام إلى إلزام كما فعلت الشيوعية، إلا أن سارتر فرق بين الشعر والنثر فقد جعل الالتزام في النثر من دون الشعر إذ قال: (فالشعراء قوم يترفعون باللغة على أن تكون نفعية، وحيث أن البحث عن الحقيقة لا يتم إلا بواسطة اللغة واستخدامها أداة، فليس لنا أن نتصور أن هدف الشعراء هو في استطلاع الحقائق أو عرضها، وهم لا يفكرون كذلك في الدلالة على العالم وما فيه)^(١١).

نعم قد يكون مبعث القطعة الشعرية الانفعال أو العاطفة نفسها، أو الغضب والحقن الاجتماعي والحفيظة السياسية ولكن هذه الدوافع لا تتضح دلالتها في الشعر مثلما تتضح في رسالة هجاء أو اعتراف نثري^(١٢).



إن الالتزام قائم على مبدأ الحرية أي حرية الأديب في أن يستجيب لدوافع وجدانية نابغة من أعماق نفسه وقلبه^(١٣)، وإلا تحول الأمر إلى إلزام وهذا مما لا يرتضيه الأديب على فنه، فالأديب فنان مبدع يقول ما يشعر لا ما يمليه عليه الآخرون وهذا ما لمسناه في شعر ابن الرومي الشاعر العباسي الذي عاش وسط تيارات وصراعات سياسية وثقافية فقد عاصر ثماني خلفاء كان أغلبهم ينماز بالضعف الإداري والسياسي الأمر الذي أدى بهم إلى القتل والخلع والتعذيب فإذا كان هذا حال الخلفاء فما حالة رعيتهم؟

هذا الأمر دعا الشعراء إلى أن يواكبوا هذه الأحداث ويتمثلوها في أشعارهم وان ينعكس قسم منه (نحو الالتزام، أسوة بسائر شعر العصر، ولقد كانت بوادر الالتزام الشعري في عصر بني العباس تسير في اتجاهات ثلاثة: سياسي، وديني، واجتماعي، أما الاتجاه السياسي، فقد بدأ مشاركة في الصراع العنصري بين العرب والعجم فكان بعض الشعر يلتزم الموقف العربي فيدافع عنه ويدعو إليه [...] وبعضه يلتزم موقف العجم فيذهب إلى تأييد الشعوبية ويروج لادعاءاتها)^(١٤)، ولعل الأمر لم يقف عند هذا الحد إذ تحول عند أبي تمام والبحري والمنتبي إلى شعر قومي^(١٥)، وتمثل لدى بعض شعراء العصر العباسي كابن الرومي إلى مسألة الدفاع عن حق مسلوب أو خلافة ضائعة.

وتمثل الالتزام الديني بحركة الزهد والتسك، والابتعاد عن ملذات العيش وتقشف في الطعام والشراب والانصراف إلى الرياضة الروحية ومجاهدة النفس^(١٦).

في حين تمثل الالتزام الاجتماعي والإنساني في موقف فكري يقفه الشاعر من المجتمع والوجود، ويكون له رأي بكل منهما وما يتصل بهما من قريب أو بعيد^(١٧).

وابن الرومي تمثل الجوانب الثلاثة في التزامه ووضوحها في شعره ودافع عنها مراراً وتكراراً لعله يجد من يصغي إليه ليغيّر من واقع مجتمعه شيئاً، ولاتساع هذا الموضوع ولغزارة شعر ابن الرومي سنكتفي ببيان نوعين من أنواع الالتزام لديه وهما: (الالتزام الديني، والالتزام الاجتماعي الإنساني).

١- **الالتزام الديني:** يعدّ الزهد من مظاهر الالتزام الديني الذي ظهر مع بدأ الرسالة السماوية للرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بما يمثله بالابتعاد عن ملذات الدنيا وزخرفها ثم اخذ هذا المفهوم ينمو ويتطور شيئاً فشيئاً حتى وصلنا إلى العصر العباسي عصر التشابك الفكري والثقافي والاجتماعي والسياسي الأمر الذي أدى إلى بروز ظواهر اجتماعية غير ملتزمة بالمعايير الإسلامية والخلقية فكان لا بدّ من ظهور ردة فعل على هذه الظاهرة، فأخذ الزهد مرة أخرى بالتجلي بوصفه حركة تقف بوجه





الالتزام في شعر ابن الرومي

الحركات الأخرى الموجودة، وكان ابن الرومي صاحب نظرة ثابتة للحياة استطاع بفكره وثقافته وخبرته وتمسكه بمذهب المعتزلة (القدرية الذين يقولون بالاختيار وينزهون الله عن عقاب المجر على ما يفعل) ^(١٨)، ان يشخص بعض مظاهر الابتعاد عن الدين والتمسك بالدنيا الفانية ويضع حلولاً لها بيّنة المعالم، معللاً رؤاه بأدلة منطقية عقلية، وأيضاً لا بدّ من القول إن ابن الرومي لم يكن من أولئك الذين اتخذوا الزهد غطاءً للتقرب لجانب ما، فقد كان زاهداً حقاً وهذا واضح من أبياته الشعرية ، قال (من الخفيف):

يَشْهَدُ اللهُ أَنْ دِينِي دِينٌ يَرْضَى بِهِ شَاهِدَةٌ وَمَغِيْبَا

لَمْ أَعَانِدْ بِهِ الطَّرِيقَ، وَلَا أَضْمَ حَى لِدِينِ الْمَعَانِدِينَ نَسِيْبَا

وَكَفَى شَاهِدًا بِذَلِكَ مَلِيْكٌ لَمْ تَزَلْ عَيْنُهُ عَلَيَّ رَقِيْبَا ^(١٩)

ومن أقواله في الزهد : (مجزوء الكامل)

نَبْلُ الرَّدَى يَقْصِدُنْ قَصْدَكَ فَأَجِدُ قَبْلَ الْمَوْتِ حَمْدَكَ

قَدْ عَدَّ قَبْلَكَ مَنْ رَأَى تَ وَلَسْتُ أَنْ يُعْدَكَ

فَدَعِ الْبِطَالََةَ وَالْغَوَا يَةً جَانِبًا وَعَلَيْكَ رُشْدَكَ

فَكَمَانِي بِكَ قَدْ نُعِيَ نْتَ وَقَدْ بَكَى الْبَاكُونَ فُقْدَكَ

وَتَرَكْتُ مَنْزِلَكَ الْمَشِيءَ دَ مُعْطِلاً وَسَكَنْتُ لِحَدَكَ

وَخَلَوْتُ فِي بَيْتِ الْبَلَى وَخَلَا بِكَ الْمَأْكَانِ وَخُدَكَ

وَسَلَكَ أَهْلَكَ كُلَّهُمْ وَنَسُوا عَلَيَّ الْأَيَّامَ عَهْدَكَ

يَتَمَتُّونَ بِمَا جَمَعُوا نْتَ وَلَا يَرَوْنَ عَلَيْهِ حَمْدَكَ





تمهـدون وانـت تحـ _____
 قـد سـأموك إـلى الضـريـ _____
 كم قـذ دَفَنـت أجـبـة _____
 انظـر إـلى أهـلـيـهم _____
 فـانظـر لـنفسـك مُكـمـلاً _____
 فـيـمـا يُحـبُّ اللـهُ جُـهـدُك (٢٠)

نقل الشاعر صورة الموت عبر سلسلة من المشاهد المرتبطة مع بعضها، وهو يتنقل بينها واصفاً و محلاً لها، وقد استعان بالأساليب البلاغية لتغدو الصورة أكثر وضوحاً والتصاقاً بالنفس فقد عبّر عن الموت باستعارة مكنية (نبل الردي)، إذ جعل للموت نبل يرمي بها من انتهى عمره محاولة منه في شدّ انتباه الإنسان الغافل لمصيره.

ثم ينتقل إلى مشهد آخر مستعيناً بالصورة التشبيهية، فالصورة هنا قائمة على فرضية أن الإنسان الغافل قد مات وصار محبوبه باكين بعده، واضحى منزله فارغاً وإذا به في منزل آخر وهو (اللحد) وفيه تتجسد رؤية مغايرة لحياته في الدنيا، فبعد الأهل والأحباب صار وحيداً فريداً في دار لم يعدّ عدتها ولم يتهيأ للنزول بها لذا عبّر عنها الشاعر بـ (دار البلى)، وقد ابتدأت فيه مرحلة جديدة مرحلة الحساب على ما فعله، وقوله (خلا بك المكان وحدك) فيها رغبة في إيقاظ الغافل، فلا احد ينفحك اليوم فأنت أمام الملكان وحدك، لذا جاءت الأبيات التالية مرادفة للفكرة فالأهل كلهم قد نسوه ونسوا تلك الأيام التي كان يعيشها معهم، وتتلاحق الأبيات في شدّ انتباه الإنسان الساهي إلى أمر مهم لطالما جرى ورائه متناسياً كل شيء وهو المال والجاه والسلطة، فكل شيء بعد الموت هباء لا ينفع في شيء بل ان كل ما لهث الإنسان وراءه سيتمتع به الآخرون من دون مبالاة به أو حتى حمده على ما قدمه لهم، فقد سلّموه إلى اللحد ليرعاه الدود بدل النعيم الذي كان يعيش فيه، ثم ينتقل إلى مشهد آخر قد شهده الميت من دون ان يتوقف أمامه وقفه متأمل وهي صورة متكررة إذ دلّ توظيف (كم) على عدد غير قليل من تلك المشاهد التي شاهدها هذا الميت وهو يدفن أحباءه بيده ورأى أهلهم بعدهم متألمون باكون كذلك الصورة



الالتزام في شعر ابن الرومي

ستتكرر ذاتها على أهله ومحبيه، وهو انما نقل هذا المشهد ليختتم نص بدعوة أو التماس إلى كل إنسان غافل عن الموت، غير مكترث به باحثاً عن المال والجاه أن يعيد حساباته فالدنيا ليست بدار قرار سرعان ما يخرج الإنسان منها فلا بد له من التزود بحب الله والاجتهاد في طاعته ورضاه.

وظف الشاعر في هذه الأبيات أسلوب المقابلة بين دار الدنيا ودار الآخرة بقوله (منزلك المشيد/ بيت البلى)، وقوله (متمهدون/ تحت الرسم يرعى الدود جلدك) لتكون الصورة أكثر وقعاً على النفس حينما يلحظ العقل وتشهد الحواس الفرق بين الصورتين.

وظف أيضاً أسلوب الترادف (وهو دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد) فقد ورد القبر بألفاظ متعددة وهي (اللحد، بيت البلى، الرسم، الضريح).

ومما يرتبط بالجانب الديني الخوف من النار، قال الشاعر: (مجزوء الخفيف)

تتجافى جنُوبُهُمْ

عن وطئ المضاجع

كُتُّهُم بـيـن خـائـفٍ

مسـتـجـيرٍ وـطـامـعٍ

تـركـوا لـذة الكـرى

للعـيـون الهـواجـع

ورعـوا أنـجـم الـدجـى

طالـعاً بـعد طـالع

لو تـراهم إذا هـم

خطـروا بالأصـابع

وإذا هـم تـأهـوا

عـند مـر القـوارع

وإذا باشـروا الثـرى

بالخـدود الضـوارع

واسـتـهـأت عـيـونهم

فائـضات المـدامع

ودغـوا: يـامليكنـا

يـا جميـل الصـنائع





أعـف عـنا ذنوبنا للوجـوه الخواشـع
اعـف عـنا ذنوبنا للعيـون الـدوامع
انـت - إن لـم يـكن لنا شـافـع - خـير شـافـع
فـأجـيبوا إـجابـة لـم تـقـع فـي المـسامع:
لـيس ما تـصـنعون أولـيـائي بـضـائع
تـاجـروني بـطـاعتي تـربـحوا فـي البـضـائع
وأبـذلوا لـي نـفوسـكم إنـها فـي ودائـعي^(٢١)

تتحرك بنية القصيدة في حركة حيّة لمجموعة من الزهاد الذين تركوا الدنيا وملذاتها والتجؤوا إلى الله في خوف وتضرع، فالإحساس بالخوف وكد حالة من القلق والترقب لا يغمض لهم جفن ولا تلمس أجسادهم الفراش، لخوفهم من النار وطمعهم في رحمة الله، وبعد استشعارهم الخوف والرهبة في نفوسهم استهلّت عيونهم بالدماع، وهنا بدأت مرحلة المناجاة الإلهية داعين الله بأن يعفو عن ذنوبهم لأجل خشوع وجوههم ودموع عيونهم ولأن الله خير شافع، فانقضت عن نفوسهم الغشاوة وأدركوا ان قريهم من الله يتحقق بطاعته والابتعاد عن معاصيه فهو خير زاد يتزود به الإنسان للنجاة من النار.

لقد استعان الشاعر في تصوير النص بالجمال الفعلية لبيث في نصه الحركة والحيوية وليجسد فكرة ان الإنسان لا بد ان يكون في تواصل دائم مع ربه وهذا لا يتم إلا في أفعال مستمرة، وجاء التكرار في البيتين العاشر والحادي عشر ليعزز فكرة التوبة والرغبة في طاعة الله والابتعاد عن معاصيه، ليشكل بتكرار الجملة بشكل عمودي إيقاعاً موسيقياً جميلاً، وأيضاً وظف الجملة الاعتراضية في البيت الثاني عشر لتكسو الدعاء جمالاً وحسناً ويكمل بها المعنى العالق في ذهن الزاهد.



الالتزام في شعر ابن الرومي

وفي البيت الخامس عشر تناص اشاري واضح مع القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُجِيبُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (٢٢).

إن تهالك أصحاب السلطة واندفاعهم نحو الثروة وإشباع النفس بالمغريات، والجسم بما لذ وطاب من نعم الحياة^(٢٣)، شكّل دافعاً قوياً عند الشعراء ومنهم ابن الرومي للدعوة إلى نبذ الحياة وملذاتها، قال: (من البسيط).

حتى متى نشتري دنيا بآخرة سفاهةً ونبيعُ الفوق بالدون؟

مُعالمين بآمال تُخادعنا وزخرف من غرور العيش موصون

ومنها

نبني المعازل والأعداء كامنّة فينا بكل طير الحدّ مسنون

ونجمعُ المال نرجو أن يُخلدنا وقد أبى قبلنا تخليدَ قارون^(٢٤)

يتساءل الشاعر سؤال اليأس الحزين المتنبه من غفلة، فهذه الأبيات مقطوعة من قصيدة رثاء ولعل الموت هو المنبّه القوي، فسؤاله فيه شيء من تأنيب الضمير ورهبة الموت وانتباه الذات إلى مصيرها وقد دلّت لفظة (نشتري) ان هناك شيئاً مباعاً وهناك ثمن مدفوع، إلا ان المباع هو الآخرة والمشتري هي الدنيا، فهذا هو الخسران لذلك عبّر عن المباع بالـ (فوق) والمشتري بالـ (دون) فهذه المقابلة بين الضدين ولّدت صراعاً في نفس الإنسان التائه في هذه الحياة المغرور بلذائذها فقد باع الغالي بالرخيص من اجل دنيا فانية، وتوضح صورته أكثر في البيت الثاني فلطالما أوهم نفسه بآمال خداعة وزخارف بالية، وتترادف أفكار الشاعر فغرور الإنسان جعله يبني المعازل ويجمع الأموال لعله يخلد من دون أن يلتفت إلى الأعداء الكامنّة في نفسه ولعله عني بذلك أخطاء الإنسان وملذاته ونفسه الأمارّة بالسوء، فيأتي بدليل منطقي عقلي بقوله: (وقد أبى قبلنا تخليدَ قارون) ليكون بمثابة الصدمة الرادعة لنا كي نلتفت إلى أعمالنا وسلوكنا في الحياة.

لاحظنا أنّ الشاعر وظف الطباق وهو (الجمع بين المتضادين أي معينين متقابلين في الجملة ويكون ذلك بلفظين من نوع واحد)^(٢٥)، بقوله: دنيا/ آخرة/ فوق /دون، وهي من



المحسنات البديعية التي تعمل على التأثير في النفس عبر ما تكشفه من عواطف وخبايا حين يعمل الإنسان فكر للتفريق بين الشيء وضده.

وابن الرومي لم يكتف بتصوير مشاهد النار والخوف منها أو تمسك الناس بالأموال واتباع الشهوات، فقد صور أيضاً الجنة لما لها من تأثير النفس لأنها بمثابة الجائزة على الصبر والتحمل، قال: (من الخفيف).

يا فوادي غلبتني عصيانا فأطعني فقد عصيت زمانا

يا فوادي ما تحنُّ إلى طو بى إذا الريح هبَّت الأغصانا

مئل الأولياء في جنة الخُل د إذا ما تقابلوا إخوانا

قد تعالوا على أسرة دُر لا بسين الحيرر والأرجوانا

وعليهم تيجانهم و الأكالي ل تباهي بحسنها التيجانا^(٢٦)

وظف ابن الرومي أسلوب الترغيب بعدما وجدناه في الأبيات السابقة متبعاً لأسلوب التهيب، وكأنه يخيّر النفس بين نار وجنة راجياً منها أن تردع عن غوايتها، وما يلاحظ أنّ الشاعر استخدام أداة النداء (يا) وهي من الأدوات التي تستخدم للبعيد حقيقة أو حكماً كالنائم أو الساهي^(٢٧)، ولعل المقصود بها هنا هو المعنى الثاني فالشاعر يشعر أن قلبه نائم متراخ عن فطرته لذا لجأ إلى نداءه عبر مدّ صوته فالغفلة تحتاج إلى صوت عالٍ، وقد وجّه نداءه إلى الفؤاد بوصفه أساس الجوارح الأخرى في الاعتاظ أو المعصية، قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد كله، الا وهي القلب)^(٢٨)، فأدرك ان القلب هو مكن الخطايا لذا وجّه خطابه إليه ونهاه عبر أسلوب الأمر (اطعني) والترغيب بالجنة (ما تحن إلى طوبى إذا الريح هبت الأغصان).

ثم ينتقل بالحديث إلى دار النعيم وينقل صورة المؤمنين وهم أخوة ولعله بهذا يلفت عناية الإنسان إلى انه لا يستطيع العيش بشكل مفرد فحاجته إلى بني جنسه فطرة فطره الله عليها فالإنسان كائن اجتماعي، وهو بهذا مزج بين الطاعة لله والرغبة في العيش مع الإخوان لعلمه ان الناس في النار منشغلون عن بعضهم بالعذاب، واستمرت صورة الجنة تقاصيلها مركزة على



الالتزام في شعر ابن الرومي

الأولياء من ناحية الملبس والمسكن والتيجان وهو في هذه الأبيات يتناص مع القرآن الكريم وخاصة في البيتين الثالث والرابع، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٤٥) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ أَمِينٍ (٤٦) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٧)﴾ (٢٩).

وقد منّلت القناعة مطلباً آخرأ في شعر الزهد، قال: (من الطويل)

إذا ما كسك الله سربال صحةٍ ولم تخل من قوتٍ يحلّ ويعذب

فلا تغبطن المترفين فإنهم على حسب ما يكسوهم الدهر يسلب^(٣٠)

إن في هذين البيتين أمرين هامين أولهما: الدعوة إلى القناعة برزق الله وإن كان قليلاً مادام هناك صحة تعطي الإنسان المقدرة على العمل وممارسة الحياة من دون الم.

والأمر الثاني: دعوة إلى عدم حسد المترفين موضحاً ذلك عبر دليل عقلي فلكل شيء ثمن وقد يكون ثمن ترفهم زوال نعمة الصحة أو الإيمان أو غيرها من النعم، فالدهر كما يعطي يأخذ، وهو في توظيف الأدلة العقلية لا يسعى إلى إقناع العقل فحسب، بل ويقنع إحساس السامع وعواطفه وهذا هو السر لتوفيقه في الجمع بين المنطق والشعر في أكثر الأحيان^(٣١).

ونجده يلجّ على هذه الفكرة موضحاً ومعللاً، قال في موضع آخر: (من المنسرح)

لا تحسبن الزمان ينسئك الـ قرض ولكنّه يبدأ بيد

يعطيك يوماً فيقتضيك به مريرة من مرائر الجسد

يسنترق الشيء من قواك وإن كان خفياً عن أعين الرصد

حالا فحالا حتى يردّيك الـ كبرة بعد الشباب والغيد^(٣٢)

فالدهر خوان وعلى الإنسان أن يكون اشدّ حرصاً منه وإن لا يغتر بهذه الدنيا الخداعة ويقنع بما رزقه الله إياه فهو اعلم بحاجته منه.





٢- الالتزام الاجتماعي: يسعى الشعراء إلى بثّ همومهم أو الإفصاح عن أمور ذاتية خاصة والاتجاه إلى حلّ مشاكل المجتمع أو على الأقل طرحها في نتاجهم الثقافي محاولة منهم في نشرها بين الناس للوصول إلى حلّ مناسب لها، للحد من تفاقمها في المجتمع، وبما أن الأدب يمثل في بعض تجلياته مرآة المجتمع ووثيقته التي تنبض بكل خلجات حياته، لذا عكف دارسو الأدب عامة والشعر خاصة على استجلاء تلك الظواهر ودراستها ومن ثم السعي إلى استئصال شأفة الأمراض الاجتماعية، وتجفيف مواردها^(٣٣).

لقد أدرك الشعراء ومنهم ابن الرومي أن كثيراً من تلك القيم تعدّ من أهم الأسس القديمة لبناء المجتمع السليم، فالمجتمع الفاضل يسعى إلى الإيمان بالصدق والإخلاص والوفاء، ولا بدّ أن يقدس بناؤه الأمانة وحسن الجوار، وحتى يتألف أفراد المجتمع، فمن الضروري وجود الأُنس الأبية الشجاعة التي تعتمد على الجد والعمل في تحقيق الأمل^(٣٤).

وقد سعى ابن الرومي في شعره إلى رصد الحالات السلبية في المجتمع وتصويرها في شعره لعلها تلقى صداها في فكر الآخرين وأعمالهم، ومنها: عدم تقدير ذوي الشأن والمكانة الاجتماعية ورفع السفلة منهم، قال: (من الكامل)

دهرٌ علا قدرُ الوضيع به	وهوى الشريف يحطُّه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه	سِفلاً، وتطفو فوقه جيفه
فاصبر على هول الخطوب لها	قلبٌ نماه إلى العلاسفة
لا مظهرًا في عقب نائبةٍ	أسفاً، وليس يقوده شغفه
طوع الصديق يقود ريفته	لابطوهُ يُخشى ولا عنفه
نُكل العدو يرى به أسفاً	جهماً عبوساً موحشاً كنفه
فلقل ما انحثت على أحدٍ	بالجور إلا سوف تنتصفه ^(٣٥)





تحمل هذه الأبيات رؤية ذاتية معبرة عن لوعة وحسرة على هذه الحياة الظالمة، والقيم الأخلاقية والاجتماعية المفككة، والشاعر ينظر إلى هذه الحالة بنظرة الهاجي الغاضب تارة وبنظرة المستقصي لأسرارها بدلائل عقلية منطقية تارة أخرى، فحال الدنيا حال البحر الذي يضم اللؤلؤ وما هو دون ذلك والمعبر عنه في هذه الأبيات بـ (الجيف) فاللؤلؤ يرسب في قاع البحر في حين أن الجيف تطفو إلى الأعلى، وهو تسويغ جميل ورؤية منطقية فليس كل ما يطفو ويعلو هو من كان ذا قيمة ومكانة وليس كل من يرسب هو اقل شأنًا ومنزلة، ولفظة (جيفة) تحمل (كل الازدراء والنقمة على الدهر الغشوم، فهذا زمان التناقضات العجيبة، تعبر عنها المقابلات:) علا # هوى، الوضع # الشريف، اللؤلؤ # الجيف، يرسب # يطفو) (٣٦).

وفي تشبيه الدهر بالبحر صورة واضحة لذلك التقلب والغدر كالأموج التي يقر لها قرار، ويعزّز هذه المقابلة في الفعل تجانس اللفظين وزناً وإيقاعاً، وما يلفت النظر أن كلا اللفظين انتهى بالراء التي تفيد الاستمرار وحركة الزمان مستمرة، وهو ما يزيد الحس الفاجعي عند الشاعر تجاه الزمن / الحياة (٣٧) .

ويدعو في الأبيات التالية إلى الصبر على ظلم الزمان وجوره، وعدم التأسف على النوائب إذا حلت بلغة هادئة قريبة إلى أهل العقل والحكمة.

وقد أكد هذا المعنى بقصائد أخرى منها قوله: (من الخفيف)

أحمدُ الله حمدَ شاكِرٍ نَعَمِي قابِلٍ شُكْرٍ رِيَّهٍ غَيْرِ آبِ
طار قومٌ بخفّةِ الوزنِ حتى لحقوا رفعةً بقابِ العُقَابِ
ورسا الراجحون من جلةِ النا سِ رسوُ الجبالِ ذاتِ الهضابِ
ولما ذاك للنّامِ بفخرٍ لا، ولا ذاك للكرامِ بعابِ
هكذا الصخرُ راحجُ الوزنِ راسٍ وكذا الذرُّ شائلُ الوزنِ هابِ
فليطرُ معشرٌ ويعلو فإني لا أراهم إلا بأسفلِ قبابِ
لا أعدُّ العلوَّ منهم عُلوًّا بل طُفُوًّا، يمينِ غيرِ كِذابِ (٣٨)



ومن الظواهر السلبية الأخرى التي رصدتها في شعره:

- البخل: يعدّ البخل من أسوأ السمات المذمومة عند العرب قديماً وحديثاً، وقد جاء الإسلام ناهياً عنه ذاماً له، قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٣٩).

والبخل موجود في كل العصور بدرجات مختلفة لذا عمد الشعراء على الوقوف على هذه الظاهرة والدعوة إلى التخلي عنها لما لها من مخاطر جسيمة في الدنيا والآخرة، قال ابن الرومي:

إذا غمر المال البخيلَ وجدتهُ يزيدُ به يبساً وإن ظنَّ يَرتبُ
وليس عجيباً ذاك منه فإنه إذا غمر الماءَ الحجارةَ تصلبُ^(٤٠)

يقول الدكتور عبد الحميد جوده ان ابن الرومي (وفق إعطاء هذه الصورة عن البخيل الذي يجمع المال، كلما زاد ما له ازداد جفافه وتصلبه، وهو لا يدري ذلك لان شهوة المال قد طغت عليه، وأفقده دقة الحسّ فأصبح المال غايته الوحيدة لا يفكر إلا به، [...] فيزيده المال يبساً بينما يشعر أن في زيادته رطوبة له وإنعاشاً لنفسه وروحه، ويقرب ابن الرومي إلينا صورة البخيل الذي يزداد صلابة بكثرة ما له بصورة الحجر الذي تغمره المياه فيزداد تصلباً)^(٤١).

فابن الرومي رصد هذه الظاهرة الاجتماعية في عصره ودعا إلى التخلص منها عبر وصف مساوئها من جهة وهجاء من يتصف بها من جهة أخرى: قال: (من الكامل)

ابديتَ صفحة قسوةٍ وخشونةٍ من دون تافيه نيلك المطلوب
فكأنك الينبوتُ في إبدائه شوكاً يذودُ به عن الخروب
لو كان نائلك المحجّب نائلاً لعذرتُ منعة بابك المحجوب
يا ضيفةً: أبشُرْ فإنك غائم أجر الصيام وليس بالمكتوب^(٤٢)

يوظف النص اسلوب التشبيه للكشف عن صورة رجل بخيل فظ غليظ القلب، وكأنه شجر الخروب المتسم بكثرة أشواكه اما ثماره فما هي إلا ثمرة سوداء صلبة معوجة، فهذا الرجل كثير الحرس والحُجَاب الذين يزودون عنه وعن عطاياه، إلا ان عطاياه ليست بذات قدر وقيمة لذا جاء البيت الثالث موضحاً هذه الفكرة بأسلوب استتكري ساخر، فاسلوب السخرية والتهكم هو المسيطر عليهما، فمن المعروف أن الضيف واجب إكرامه وهي سمة اعتاد العرب عليها، الا أن الصورة هنا قد انقلبت فقد نال هذا الضيف اجر صيام غير مكتوب عليه.

وظف الشاعر في نصه اسلوب التشبيه والسخرية والتهكم والنداء واسلوب التناص الإشاري مع القرآن الكريم، باستعمال لفظة ابشر، الدالة على الخير والشر معاً، قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾^(٤٣)، وقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٤٤).

ان ابن الرومي في انتقاده لبعض معايب المجتمع في صورته الهزلية لم يقلع عن الطريقة التي كان يسلكها في رسم المشاهد، وعن براعته في دقة المراقبة، واثبات الحركة، وبعث الصورة البعيدة الإيحاء^(٤٥)، ولعل بخل هذا الشخص مثل صورة بسيطة للبخل إذا ما قورنت بهذه الصورة، قال: (من المتقارب)

بِخِيلٌ يُصَوِّمُ أَضْيَافَهُ	وَيَبْخُلُ عَنْهُمْ بِأَجْرِ الصِّيَامِ
يَدُسُّ الْغُلَامَ فِيهِمْ	جَفَاءً فَيُثْنَتَمُّ مَوْلَى الْغُلَامِ
فَهُمْ مُفْطِرُونَ وَلَا يُطْعَمُونَ	وَهُمْ صَائِمُونَ وَهُمْ فِي أَثَامِ
فِيحْتَالُ بَخِيلاً لِأَن يَفْطِرُوا	عَلَى رَفَثِ الْقَوْلِ دُونَ الطَّعَامِ
لَقَدْ جَاءَ بِاللُّؤْمِ مِنْ فَصِهِ	وَتَمَّ لَهُ الْبُخْلُ كُلُّ التَّمَامِ ^(٤٦)

وظاهرة البخل مرتبطة بظاهرة جمع المال وملازمة لها، فلولا حرص على جمعه وعدم انفاقه لما نشأت هذه الظاهرة، قال: (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَالَ يُهْلِكُ أَهْلَهُ	إِذَا جَمَّ آتِيَهُ وَسُدَّ طَرِيقَهُ
وَمَنْ جَاوَرَ الْمَاءَ الْغَزِيرَ مَجْتُهُ	وَسُدَّ سَبِيلَ الْمَاءِ فَهُوَ غَرِيقُهُ ^(٤٧)





ان رؤية الشاعر لجامع المال تتطوي على خبرة ومهارة ورغبة في استقصاء فكرة جمع المال وإظهارها بصورة تلامس العقل ويستشعرها ليقربها فجامع المال كالمجاور ماء غزير لا سبيل إلى مروره فطريقه مسدود، مما يؤدي إلى غرق من جاوره كذلك جامع المال فأن كثرتة في يده من دون أداء حقه سيؤدي إلى هلاك صاحبه بالبخل واللؤم وسلب الصحة أو الابتعاد عن طاعة الله وغيرها، وقد أوضح ابن الرومي هذه الفكرة بأبيات أخرى، قال: (من الكامل)

المال يكسبُ ربَّهُ - ما لم يَفِضْ في الراغبين إليه - سوءَ ثناءِ

كالماءِ تأسبُنُ بئزُهُ إلا إذا خبطَ السُّقاةُ جَمَامَهُ بدِلاءِ

والنائلُ المُعطى بغيرِ وسيلةِ كالماءِ مُغْتَرِفاً بغيرِ رِشَاءِ^(٤٨)

ان ابن الرومي دار حول دائرة مكونة من حلقات إحداها تكمل الأخرى فالبخل ناتج عن جمع المال من قبل المتنفذين في الدولة، الأمر الذي أدى إلى نشوء طبقة فقيرة كانت تسعى إلى سدّ رمقها وكسب قوتها، لذا كان لهذه الطبقة مكان في شعر ابن الرومي حاول عبره الكشف عن معاناة هذه الطبقة وألمها، قال في الفقر: (من الطويل)

ما الفقر عيباً ما تجمل أهله ولم يسألوا إلا مُداواة دائه

ولا عيب إلا عيب من يملك الغنى ويمنع أهل الفقر فضل ثرائه

عجبت لعيب العائنين فقيرهم بأمر قضاه ربه من سمائه

وتركهم عيب الغني ببخله ولؤم مساعيه، وسوء بلائه^(٤٩)

يشرك ابن الرمي حالة الفقر بعفة الإنسان، فالفقير لا عيب فيه إذا اشترك فقرة بعفة نفسه أي ان لا يكون مبتدلاً لأولئك الأغنياء، فالعيب كامن بالأغنياء الذين يمنعون الفقراء حقهم، لذا





الالتزام في شعر ابن الرومي

نجده يتعجب لمن يعيب على الفقير فقره، ولا يعيب الأغنياء المانعين الحق المتسمين بالبخل واللؤم وسوء البلاء.

وقد وصف بعض الأعمال التي كانوا يقومون بها، منكرًا على بعضهم تحمّل الضيم والذلّ والاستسلام فحديثه عن الحمّال اشبه بدعوة للثورة ضد الفقر واستبداد الأغنياء، قال: (من السريع)

رَأَيْتُ حَمًّا لَأْمِينِ الْعَمَى يَعْتَرِ بِالْأَكْمِ، وَفِي الْوَهْدِ
مُحْتَمِلًا ثَقُلًا عَلَى رَأْسِهِ تَضَعُفُ عَنْهُ قُوَّةَ الْجَأْدِ
بَيْنَ جَمَالَاتٍ وَأَشْبَاهِهَا مِنْ بَشَرٍ نَامُوا عَنِ الْمَجْدِ
اضْحَى بِأَخْزَى حَالَةٍ بَيْنَهُمْ وَكُلُّهُمْ فِي عَيْشَةٍ رَغْدِ
وَكُلُّهُمْ يَصْنُدُهُ عَامِدًا أَوْتَائَةَ الْأُوبِّ بِلَا عَمْدِ
وَالْبَائِسُ الْمَسْكِينُ مُسْتَسَلِمٌ أَذِلُّ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ عِبْدِ
وَمَا اشْتَهَى ذَاكَ وَلَكِنَّهُ فَرَّ مِنَ الْأُلُومِ إِلَى الْجَهْدِ
فَرَّ إِلَى الْحَمْلِ عَلَى ضَعْفِهِ مِنْ كَلْحَاتِ الْمُكْثِرِ الْوَعْدِ^(٥٠)

يبني النص على صورة رجل فقير أعمى ضعيف القوى مستسلم لقدره، خاضع له فهو على ضعفه قد تحمل عبأ حمل ثقيل على رأسه، يسير به فيصطدم بما ارتفع وما انخفض لانعدام بصره، ويمزج ابن الرومي بين وصفه للحمال ووصف حالة الأغنياء فهم في بحبوحة العيش متنعمين غير مدركين حال هذا المسكين وغير مكترئين له فهم يصطدمون به ما بين عامد له او تائه اللب منشغلاً بأحواله، وذلك المسكين مستسلم لما جرى عليه، لذا بدت صورته - مع انه يدعو إلى الشفقة- غير مقبولة اجتماعية، فالإنسان مع فقره لا بد أن يكون عزيز النفس قوي الإرادة.





ويأتي البيتان السابع والثامن ليعززان فكرة التفكك الاجتماعي وان أصحاب السلطة هم السبب الأساسي في وجود مثل هذه الفئة، فهذا الإنسان فرّ من لؤم الأغنياء إلى العمل المتعب والجهد المضني على ضعف جسمه.

استطاع ابن الرومي أن يصور لنا هذا المشهد عبر توظيف الصورة الواقعية والمشهد الحقيقي للأحداث مازجاً ومقارناً بين صورة الفقير وصورة الغني المترف .

لقد شكّا ابن الرومي افتقاد عصره للقيم وعبث معاصريه بها، إذا نجده ناقماً على مجتمعه وأناسه لتخليهم عن معنى الإنسان فيهم، وغدا شعره مرآة لا قطة تنعكس فيها آفات العصر وعاهاته ولعله في هذه القصيدة قد سبق (عصره وعياً اجتماعياً بأشواط بعيدة، ويبدو أنه توصل إلى هذا الموقف الاجتماعي المتقدم لأنه وجد فيه صورة من الشقاء الذي يعانيه هو نفسه، فكانت صورة الحمّال معادلاً موضوعياً لشقائه وعذابه) (٥١).

وقال في صانع الزلابية: (من البسيط)

ومستقر على كرسيه تعب
روحي الفداء له من مُنصَبٍ نَصَبِ

رأيته سحرًا يقلبي زلابيةً
في رقّة القشّر، والتجويف كالقصبِ

كأنما زيتُهُ المغلي حين بدا
كالكيمياء التي قالوا ولم تُصَبِ

يُلقي العجينُ لجيناً من أنا مله
فيستحيلُ شبابيطاً من الذهبِ (٥٢)

راق الشاعر منظر صانع الزلابية فجلس يتأمل تفاصيله ودقائقه، مهتماً بالحركة واللون، ناسجاً صورة غنية برائحة الحياة، فالشاعر (لا يخفي انحيازه إلى هؤلاء المنسيين في ذاكرة التاريخ، الذين يعيشون حياتهم في الظلّ وعلى هامش الزمن، فيضيء حياتهم ويخلد ذكركم، ويمجّد عملهم المتقن وكدحهم العظيم) (٥٣).

يصور النص شخصاً أضناه التعب فجلس مستقراً على كرسيه لعله يحظى ببعض الراحة، ثم تتحول الصورة إلى ما كان يعمل قبل جلوسه فهذا الرجل يعمل من السحر ليحصل على رزقه، ثم يصور الزلابية ورقنتها وكأنها قصب، رقيق وفي داخله تجاويف للدلالة على مدى براعته ودقته في العمل، ثم يشبه الزيت المغلي بمحلول الكيمياء الذي يحول المادة من حالة إلى أخرى، فهذا العجين الأبيض اللزج الذي صب من أنامل ذلك الصانع سرعان ما تحول إلى شبابيط





الالتزام في شعر ابن الرومي

- وهي جمع شبوط وجاء تشبيه الزلابية بها لان جسمها عريض الوسط، دقيق الذنب، ناعم الملمس وكذلك الزلابية- ذات لون ذهبي بمجرد دخولها إلى الزيت المغلي، ان هذه الصورة التمثيلية عملت على نقل تفاصيل ذلك العمل بأقل المفردات وأغزر المعاني الذي ينم عن مقدرة بارعة في توظيف اللغة، للكشف عن مشاهد واقعية تحمل رؤية مغايرة لمجتمع كان المتنفذون فيه حكماً وشعراء لا يلتفتون إليها لأنها لا تعنيهم.

وقد وصف الخباز وصفاً دلّ على براعة الاختراع والمقدرة الفذة في وصف دقائق الأشياء بصورة جميلة: موظفاً أسلوب التشبيه التمثيلي، قال: (من البسيط)

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ خَبَازًا مَرَرْتُ بِهِ يَدْحُو الرُّقَاقَةَ وَشَكَّ اللَّمَحَ بِالْبَصْرِ

مَا بَيْنَ رُؤْيَيْهَا فِي كَفِّهِ كُرَّةٌ وَيَبِينُ رُؤْيَيْهَا قَوْرَاءَ كَالْقَمْرِ

إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا تُتَدَاخِ دَائِرَةٌ فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ تَرْمِي فِيهِ بِالْحَجَرِ^(٥٤)

كشفت هذه الأوصاف دقة وبراعة الشاعر في ملاحقة تفاصيل الفكرة والقدرة على استحضار ما يجسدها شعرياً من ألفاظ، إلى جانب عنايته بتصوير حالة الفقر والعوز، وضياح للقيم العربية مثل الكرم والشعور بالإنسانية، فهو شاعر التزم ببعض آفات المجتمع وصورها تصويراً دقيقاً داعياً- وان كان ضمناً- إلى الوقوف عندها وتحليلها واستقصاء أسبابها من اجل حلها، وإقصائها من المجتمع قدر الإمكان، لذا يمكن القول إن ابن الرومي مثّل في عصره علماً (من أعلام الفكر والواعين الأحرار الذين اضطهدهم ذوو السلطان، لوعيمهم مصادر الظلم الاجتماعي، ولتعبيرهم عن هذا الظلم، بمختلف ألوان التعبير)^(٥٥)

ومن الظواهر الاجتماعية التي تحدث عنها في شعره ظاهرة الصداقة والصديق: إن الصداقة من أهم الوشائج لبناء المجتمع وتقوية أركانه، فالأصدقاء بلسم الحياة، والمرء قليل بنفسه كثير باخونه فإذا استمر منزوباً نائباً عنهم فإنه سيظل صريع شكواه وضحية أئاته^(٥٦)، وقد أكد الشعر العربي على أهمية الصداقة في حياة الإنسان لأنها تعين عند الشدة وتونس عند الفرج، ولأن لكل سلوك شروطاً وحدوداً فقد بيّن الشعر كيفية اختيار الصديق حتى لا يصاب المرء بالخيانة والغدر^(٥٧).



الالتزام في شعر ابن الرومي

لذا نجد ابن الرومي يدعو في أشعاره إلى عدم الإكثار من الأصدقاء معللاً ذلك بانقلابهم وتحولهم إلى أعداء، وهم أشر ما يكون فطالما كانوا ملازمين لك عالمين بأحوالك، فهو بذلك يحرص على نوعية الأصدقاء لا على كميتهم، قال: (من الوافر)

عدوك من صديقك مستفاداً فلا تسكثرن من الصّحاب

فإن الداء أكثر ما تراه يحول من الطعام أو الشراب

فإذا انقلب الصديق غداً عدواً مُبيناً، والأمور التي انقلب

ولو كان الكثير يطيب كانت مُصاحبة الكثير من الصواب

ولكل قل ما استكثرت إلا سقطت على ذئاب في ثياب

فدع عنك الكثير فكم كثير يُعاف، وكم قليل مُستطاب

وما اللجج الملاح بمرويات وتلقى الرّي في النُطف العذاب^(٥٨)

بدء النص برؤية عقلية مفادها ان الأصدقاء مستودع سر، فالصديق الحق ملازم للإنسان في السراء والضراء عارفاً بأحواله محيطاً بأسراره، فإذا ما انقلب عنك أفاد منه عدوك وتحولت لديهم إلى سرّ مكشوف ومعالم معروفة أي بدت نقاط ضعفك وقوتك أمامه، وقد جاء البيت الثاني كدليل عقلي منطقي لأمس العقل وشهدت له الجوارح الأخرى بالإيجاب، فالمرض أكثر ما يكون من كثرة الطعام والشراب لأنهما يفسدان المعدة وبالنتيجة يدبّ الألم في سائر الأعضاء، وتأتي الأبيات الأخرى معللة وموضحة رؤيته في الإكثار من الأصحاب، فقد وظف (لو) وهي حرف امتناع لامتناع ليؤكد ان مصاحبة الكثير لا خير فيها لأنك سرعان ما ستسقط على ذئاب في ثياب وهي استعارة معبرة عن مدى خبث وشراسة الصديق المنقلب إلى عدو، أما البيت السادس فقد جاء بصيغة الأمر (دع) مؤكداً أن القلة فيها الخير والطيبة مستعيناً بدليل عقلي منطقي لا ينكره عاقل، أن ماء البحر على كثرتة لا يروي من الظمأ عكس الماء العذب القليل.





الالتزام في شعر ابن الرومي

وفي هذا البيت تشبيهه ضمني، إذ شبّه حال الكثير الذي تعافه النفوس ويقابله القليل الذي تستطيبه النفوس بماء البحر الكثير الذي لا يروي من الظمأ عكس الماء العذب القليل.

وقد أكد على هذا المعنى وكرره في أبيات أخرى، قال: (مجزوء الكامل)

عَرَجَ عَلَى ذَكَرِ الصِّدِّيقِ ق وَعَدَّ عَنْ ذَكَرِ الْحَبِيبِ

كَم مَكْثَرِ لِي مَخْبِثٍ وَمَقَلِ قَوْلِ لِي مَطِيبٍ^(٥٩)

فهو على الرغم من تفضيله الصديق على الحبيب إلا أنه يؤكد على أن الكثرة لا خير فيها.

وابن الرومي (رجل مفطور على الحنان ورعاية الرحم والأنس بالأصدقاء والإخوان)^(٦٠)،

لذا يدعو في أبياته إلى الصبر على زلل الأصدقاء، قال: (من الخفيف)

فَاصْطَبِرْ لِلصِّدِّيقِ إِنْ زَلَّ أَوْجَا رَ بِرَجُلٍ عَنِ الْهُدَى نَكْبَاءَ

فَهُوَ كَالْمَاءِ، هَلْ رَأَيْتَ مَعِينَ الـ مَاءَ يُغْفَى مِنْ نُظْفَةٍ كَذَرَاءِ؟

وَتَمَّتَّعْ بِهِ، فَفِيهِ مَتَاعٌ وَادْخَا زًا لِسَاعَةٍ سَوَّعَاءِ^(٦١)

يبني النص على إبراز قيمة خلقية يدعو لها الشاعر عبر توظيفه لفعل الأمر (اصطبر) هذه القيمة هي التجاوز عن الصديق ان زل عن الهدى، وقد دلّت لفظة (رجل) على الزلل البسيط الذي يمكن العفو عنه وتخطية، لذا جاء البيت الثاني موضحاً ومقرباً المعنى عبر أسلوب التشبيه والاستفهام الإنكاري، فالصديق كالماء الجاري العذب، هذا الماء لا يتكدر صفوه بنقطة صغيرة من الماء العفن غير السائغ شربة، ويبين البيت الثالث أهمية الصديق وقت المحن، فالصديق الحق يظهر وقت الشدة، فتراه مسانداً ومحامياً ومخففاً عنك الألم، لذا يجب على كل إنسان ان يكون الصبر والتجاوز عن الإساءة ديدنه في الحياة، فالصبر والتسامح هما مبدآن مهمان لإقامة علاقات سليمة بين الناس، فالصبر موقف عقلي منفتح ومتفهم، وكذلك التسامح الذي يعني تجاوز الخطأ الناتج عن تصرفات الآخر هو حصيلة فهم واف للذات والآخر^(٦٢)، فالشاعر يدعو إلى التزام الأخلاق الحميدة والتعامل بالحسنى مع الأصدقاء بأسلوب عقلي واعٍ ومتفهم.



الالتزام في شعر ابن الرومي

ولم يكتف ابن الرومي بتصوير السمات الايجابية في علاقة الأصدقاء، فقد صور السلبيات أيضاً، ومنها نكران المعروف بين الأصدقاء والطعن من قبلهم على وفق الظروف والمصالح، قال: (من الوافر)

وَإِخْوَانٍ اتَّخَذْتَهُمْ دُرُوعاً فَكَانُوا هَا، وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي
وَخَلَّتْهُمْ سَهَاماً صَائِبَات فَكَانُوا هَا، وَلَكِنْ فِي فَوَادِي

وقالوا: قد صفت منا قلوباً لقد صدقوا، ولكن من ودادي^(٦٣)

إن من أهم السمات التي يجب ان يتمتع بها الأصدقاء الانصاف في المعاملة وعدم الخيانة، لأي سبب كان فتبدل الزمان والأحداث وتعكر صفو الصداقة لا يسمح للإنسان بان يظلم أو يبغض أو يكون سهماً قاتلاً يستفيد منه العدو، لذا جاءت الأبيات بصوت مدو لأمس إنسانية الإنسان ونبه عقله، فلفظة (إخوان) دلّت على علاقة روحية بينهم فليس كل صديق أخ، لذا كبر عنده ان تكون الدروع التي ادخرها للزمن للدفاع عنه، دروعاً واقية للأعادي منه، والسهام الصائبة موجهة نحو فؤاده للدلالة على مدى قسوتهم وانتفاء إحساسهم بالمحبة والإخلاص، فإصابة الفؤاد إصابة موطن السرور والشعور بالثقة بالآخرين.

ويأتي البيت الأخير ليفصح عن ازدواجية موقفهم واستمرارهم في الخداع والمكر، فعلى الرغم من كل ما فعلون يصرون على ان قلوبهم صافية تجاهه، ليأتي الردّ القاطع بأسلوب ملؤه الحسرة والتوجع (نعم قلوبكم صافية ولكن من ودادي) ليختم بذلك نصه بأسلوب من أساليب البديع وهو حسن الانتهاء، و(هو أن يجعل المتكلم آخر كلامه، عذب اللفظ، حسن السبك، صحيح المعنى، مشعراً بالتّمّام حتى تتحقق (براعة المقطع، بحسن الختام))^(٦٤).

ومن الموضوعات الأخرى التي عالجه في شعره وجاءت بصورة متفرقة : (الشجاعة/ الجبن، والحسد، وانجاز الوعد، والحقد، والتكبر، وأهل الرياء)^(٦٥).

الخاتمة

- مصطلح الالتزام مصطلح غربي نشأ في بادئ الأمر في الفكر اليوناني ثم انتقل إلى الفكر الأوربي.





الالتزام في شعر ابن الرومي

- الالتزام يمثل حرية الأديب في التزام فكرة معينة والدفاع عنها في شعره، عكس الإلزام الذي يمثل وجود سلطة قوية تحكم الأديب وأدبه وتتجه به على وفق مصلحتها كما فعلت الشيوعية.
- وجد ابن الرومي ان المجتمع العباسي انقاد نحو الابتعاد عن طاعة الله والانغماس في لذائذ الدنيا، مما دعاه إلى التزام الجانب الديني بالدعوة إلى مبادئ الزهد فتارة نراه يدعو إلى الخوف من الموت وعذاب النار، وأخرى نراه يرغب الناس بالجنة والنعيم، وذلك عن طريق القناعة وعمل الخير.
- التزم ابن الرومي في شعره الاجتماعي الدفاع والتصدي لبعض الظواهر الخلقية والاجتماعية، فقد ذمّ الدهر الذي عمل على رفع الأراذل وإبقاء من يستحقون السمو والعلو في الأسفل، من دون مراعاة للمقاييس الخلقية والاجتماعية والثقافية.
- مثلّ البخل سمة ذميمة حاول ابن الرومي رصدها في شعره وبيان الخلل الذي يحدث في المجتمع بسببها.
- كان لجمع المال دور مهم في نشوء الطبقة الفقيرة التي كانت تسعى لكسب قوتها بكّد وتعب أمثال الحمّال وصانع الزلابية والخبّاز.
- في مجتمع ساد فيه تفكك الروابط الاجتماعية كان لابدّ من الحرص على ذكر الصداقة وفائدة الصديق والدعوة إلى كسب الأصدقاء بحرص وتأنّي ففيهم النافع والضار.

الهوامش:

- (١) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ١، (د.ت): ١٢/٥٤١-٥٤٢ مادة (لزم) وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تح: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط ٤، ١٩٩٠م: مادة (لزم).
- (٢) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، دار الريان للتراث، ط ٢، ١٩٨٧م: مادة (لزم).
- (٣) ينظر: قضايا النقد الأدبي، أ.د. بدوي طبانة، دار المريخ للنشر، الرياض، ط ١، ١٩٨٤م: ١٥.
- (٤) م.ن: ١٥.
- (٥) أفلاطون، المحاورات الكاملة، متر: شوقي داود تمرّاز، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، م ١٩٩٤، ١٩٤٣م: ٤٤٣.
- (٦) م.ن: ٤٥٠.
- (٧) ينظر: النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٨٣م: ٨١.
- (٨) ينظر: م.ن: ٤٥٧.





- (٩) ينظر: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، د. عبد الرحمن باشا، دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع، مصر، ط١٠، ٢٠١٢م: ١٢٠.
- (١٠) ينظر: علم الجمال في الفلسفة المعاصرة، مجاهد عبد المنعم مجاهد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٩م: ١٢٩.
- (١١) تقديم الأزمنة الحديثة، ضمن الأدب الملتزم، جان بول سارتر، تر: جورج طرابيش، دار الآداب، بيروت، (د.ط)، ١٩٦٥ م: ٧، وينظر: ما الأدب، جان بول سارتر، تر: د. محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت): ١٣-١٤.
- (١٢) ينظر: م.ن: ١٩.
- (١٣) ينظر: الالتزام في الشعر العربي، د. احمد أبو حاقا، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧٩ م: ١٤.
- (١٤) م.ن: ٨١.
- (١٥) ينظر: م.ن: ٨١.
- (١٦) ينظر: م.ن: ٩٢.
- (١٧) ينظر: م.ن: ٩٨.
- (١٨) الغدير في الكتاب والسنة والادب، الشيخ: عبد الحسين احمد الاميني، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م: ٦٥/٣.
- (١٩) ديوان ابن الرمي، شرح الأستاذ: احمد حسن بسج، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (د.ت): ١٥٥/١.
- (٢٠) م.ن: ٤٦/٣-٤٧.
- (٢١) م.ن: ٣٤٢/٢-٣٤٣.
- (٢٢) الصف: ١٠.
- (٢٣) ينظر: ابن الرومي الشاعر الوجل، عبد الغني خماس، مطبعة عصام، بغداد، ط١، ١٩٨٩ م: ٩.
- (٢٤) ديوان ابن الرومي: ٣٩٨/٣-٣٩٩.
- (٢٥) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م: ٢٨٧.
- (٢٦) ديوان ابن الرومي: ٤٩٤/٣.
- (٢٧) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، مصر، ط١، ١٩١٧م: ١٧٩.
- (٢٨) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان، (د-ط)، (د-ت): ٢٣/٥٨.
- (٢٩) الحجر: ٤٥-٤٧.
- (٣٠) ديوان ابن الرومي: ١١٥/١.
- (٣١) ينظر: مظاهر الفكر في شعر ابن الرومي، مرضية آباد، مجلة اللغة العربية وآدابها، س٩، ع٣، ١٤٣٤هـ - ١٤٣٥هـ: ٨٤.





الالتزام في شعر ابن الرومي



- (٣٢) ديوان ابن الرومي: ٤١٢/١، للاستزادة ينظر: ديوان ابن الرومي: ٨٥/١، ٧٣/١، ١٤٠/١، ١٤٧/١، ٢٣٠/١، ٢٣٥/١، ٤٦/٣، ٤٦١/٢، ٤٣٠/١، ١/١، ٣٥٤/٣٢٦، ١/١.
- (٣٣) ينظر: الالتزام في الشعر الإسلامي الفلسطيني المعاصر، جواد اسماعيل عبد الله الهيثم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١م: ٦٧.
- (٣٤) ينظر: الجانب الخلفي في الشعر الجاهلي، زهدي صبري الخوارج، دار الاصاله، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ: ٣٠٣.
- (٣٥) ديوان ابن الرومي: ٤٠٨/٢.
- (٣٦) ابن الرومي الشاعر المجدد، د. ركان الصفدي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط١، ٢٠١٢م: ٢٨٨.
- (٣٧) ينظر: م.ن: ٢٨٨.
- (٣٨) ديوان ابن الرومي: ١٨٧/١، للاستزادة ينظر: الديوان: ٤٢٢/٢.
- (٣٩) آل عمران: ١٨٠.
- (٤٠) ديوان ابن الرومي: ٨٩/١.
- (٤١) الهجاء عند ابن الرومي، عبد الحميد جوده، المكتب العالمي، بيروت، (د.ط)، ١٩٧٤م: ٣٠٧.
- (٤٢) ديوان ابن الرومي: ١٩٧/١.
- (٤٣) يس: من الآية ١١.
- (٤٤) آل عمران: من الآية ٢١.
- (٤٥) ينظر: الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنا فخور، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٨٦: ٥٣٩-٥٤٠.
- (٤٦) ديوان ابن الرومي: ٢٤٨/٣، للاستزادة ينظر: ديوان ابن الرومي: ٤١٢/١، ١٤٣/٢، ١٤٥/٢.
- (٤٧) م.ن: ٤٦٢/٢.
- (٤٨) م.ن: ١٩/١.
- (٤٩) م.ن: ٧٣/١.
- (٥٠) م.ن: ٤٥٢/١.
- (٥١) ابن الرومي الشاعر المجدد: ١٥٧.
- (٥٢) ديوان ابن الرومي: ٢٤٦/١.
- (٥٣) ابن الرومي الشاعر المجدد: ١٥٥.
- (٥٤) ديوان ابن الرومي: ١٤٦/٢.
- (٥٥) ابن الرومي الشاعر المغبون، محمد حمود، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٤م: ٤٥.
- (٥٦) ينظر: الالتزام في الشعر الفلسطيني المعاصر: ٧٨.
- (٥٧) ينظر: معنى الصداقة في الشعر العربي، محمد ابراهيم أبو سنة، الجزيرة، صحيفة يومية تصدرها مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، ط١، ١٠١٨٥ع، ١٤٢١هـ، صحيفة الكترونية www.al_jazirah.com.
- (٥٨) ديوان ابن الرومي: ١٤٩/١.



- (٥٩) م.ن: ١٤٩/١.
- (٦٠) ابن الرومي حياته من شعره، عباس محمود العقاد، دار الهلال، مصر، سلسلة ثقافية شهرية، ع ٢١٤، يناير، ١٩٦٩م: ١٩٨.
- (٦١) ديوان ابن الرومي: ٦٤/١.
- (٦٢) ينظر: ندره اليازجي في كتابه رسائل في مبادئ الحياة بقلم: نبيل محسن، شبكة المعلومات العالمية www.maaper.50megscom.
- (٦٣) ديوان ابن الرومي: ٥٢٥/١، للاستزادة، ينظر: ديوان ابن الرومي: ٦٤/١، ١٧٦/١، ٢٤٠/١، ٤١٧/١، ١/٢، ٢٥٧/١، ١٣٤/١، ٤٩٥.
- (٦٤) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد احمد الهاشمي، تح: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د-ط)، ١٩٩٩م: ٣٤٤.
- (٦٥) ينظر: ديوان ابن الرومي: ٤٤٥/١، ٥٧/٢، ٤٥١/١، ٤٤١/١، ٢٤/٣، ١٧/٣، ٢٤/٢، ٣٣٥/١.

المصادر

- ❖ القرآن الكريم
- ❖ ابن الرومي الشاعر المجدد، د. ركان الصفدي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط١، ٢٠١٢م.
- ❖ ابن الرومي الشاعر المغبون، محمد حمود، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- ❖ ابن الرومي الشاعر الوجل، عبد الغني خماس، مطبعة عصام، بغداد، ط١، ١٩٨٦م.
- ❖ ابن الرومي حياته من شعره، عباس محمود العقاد، دار الهلال، مصر، سلسلة ثقافية شهرية، ع ٢١٤، يناير، ١٩٦٩م.
- ❖ أفلاطون، المحاورات الكاملة، تر. شوقي داود تمارز، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، م١٩٩٤، ط١.
- ❖ الالتزام في الشعر العربي، د. احمد أبو حاق، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.
- ❖ الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب الفزويني، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م.
- ❖ بحار الأنوار، العلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- ❖ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب، العربي، مصر، ط١، ١٩١٧م.
- ❖ تقديم الأزمنة الحديثة، ضمن الأدب الملتزم، جان بول سارتر، تر: جورج طرابيشي، دار الآداب، بيروت، (د.ط)، ١٩٦٥م.
- ❖ الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنا فاخوري، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
- ❖ الجانب الخلفي في الشعر الجاهلي، زهدي صبري الخواجا، دار الأصالة، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ.
- ❖ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد احمد الهاشمي، تح: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، ١٩٩٩م.
- ❖ ديوان ابن الرومي، شرح الأستاذ. احمد حسن بسح، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (د.ت).
- ❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تح: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م.





الالتزام في شعر ابن الرومي

- ❖ علم الجمال في الفلسفة المعاصرة، مجاهد عبد المنعم مجاهد، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٩م.
- ❖ الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ، عبد الحسين احمد الاميني، منشورات مؤسسة الاعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٤م.
- ❖ القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، دار الريان للتراث، ط ٢، ١٩٨٧م.
- ❖ قضايا النقد الأدبي، أ.د. بدوي طبانة، دار المريخ للنشر، الرياض، ط ١، ١٩٨٤م.
- ❖ لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ١، (د.ت).
- ❖ ما الأدب، جان بول ساتر، تر.د. محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- ❖ نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، د. عبد الرحمن باشا، دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع، مصر، ط ١٠، ٢٠١٢م.
- ❖ النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٣٨م.
- ❖ الهجاء عند ابن الرومي، عبد الحميد جوده، المكتب العالمي، بيروت، (د.ط)، ١٩٧٤م.
- ❖ الرسائل الجامعية
- ❖ الالتزام في الشعر الإسلامي الفلسطيني المعاصر، جواد إسماعيل عبد الله الهيثم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١م.
- ❖ البحوث والدوريات
- ❖ مظاهر الفكر في شعر ابن الرومي، مرضية آباد، مجلة اللغة العربية وآدابها، س ٩، ع ٣، ١٤٣٤هـ - ١٤٣٥هـ.
- ❖ معنى الصداقة في الشعر العربي، محمد إبراهيم أبو سنة، الجزيرة، صحيفة يومية تصدرها مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، ط ١، ع ١٠١٨٥، س ١٤٢١هـ، صحيفة الكترونية www.al_jazirah.com.
- ❖ ندرة اليازجي في كتابه رسائل في مبادئ الحياة، بقلم: نبيل محسن، شبكة المعلومات العالمية www.maaper.50megscom.

The sources

- Holy Quran
- Son al- Rummy renewed poet, Dr Rakan Safadi, GORS book publications, Damascus, 1, 2012
- reciting poet son al- Rummy, Mohamed Hamoud, Dar Al-fikr, Beirut, 1994
- diffidence poet son al- Rummy, Abdul Ghani khammas, EA, Baghdad, 1, 1986
- son al- Rummy's life from his hair, Bregovic, Dar Al-Hilal, Egypt, a series of monthly cultural, p 214, July, 1969
- Plato, full interviews, see. Shawqi Dawood timraz, eligibility for publication and distribution, Beirut, Dec 1, 1994
- commitment in Arabic poetry, Ahmed Abu hakh, Dar Al-ILM, Beirut, 1979
- clarification in rhetoric, Al-Khatib al-qazwini, Dar library Crescent, Beirut, 1999
- Sailor lights, majlesi, Foundation, Beirut, Lebanon, (I), (v)



- facilitate benefits and supplement purposes, the son of the owner, Mohamed Kamel: Barakat, Arab, Egypt, book House, 1, 1917
- make modern times, under the committed literature, Jean-Paul Sartre, see: Georges tarabichi, House of Arts, Beirut, 1965
- all inclusive in the history of Arabic literature, Hanna Fakhouri, generation, Beirut, 1986
- congenital side in poetry, Zuhdi Sabri Khawaja, originality, Riyadh, 1, 1404
- jewels rhetoric in meanings and delightful statement, Mr Ahmad Hashimi,: d alsamili Yusuf, modern library., Sidon, Beirut, (I), 1999
- Dewan son al- Rummy, Professor explained. Ahmed Hassan, scientific library publications register
- healthy Crown core language and Arabic, al-gohari, Ahmad Abdul Ghafoor Atar, Dar Al-ILM, 4, 1990
- aesthetics in contemporary philosophy, Mujahid Abdul Munim Mujahid, the world of books, Beirut, 1989
- rill in the Qur'aan and Sunnah and literature, Sheikh, Abdel Hussein Ahmed, Supreme Foundation publications amino publications, Beirut, Lebanon, 1994
- Dictionary, turquoise ocean Abadie, message, Dar Al-Rayyan for heritage, 1987
- issues of literary criticism, a. d. Badawi tabaneh, Mars, Riyadh
- tongue of Arabs, son of perspective, by House, Beirut, (d. v)
- What literature, Jean Paul satre, see: Dr ghonamy Mohamed Helal, Egypt's Renaissance house for copyright, Cairo, (I), (d.v)
- towards an Islamic doctrine in literature and criticism, Dr Abdurrahman Pasha, the Muslim Literature Publishing House for publishing and distribution, Egypt, 10, 2012
- modern literary criticism, Dr ghonamy Mohamed Helal, Egypt's Renaissance publishing, 1938
- Lampoons when son al- Rummy, Abdul Hamid good, Global Office, Beirut, (I), 1974

Theses

- commitment in contemporary Palestinian Islamic poetry, Javed Ismail Abdul Allah al-Haytham, Master thesis, Faculty of Arts, Islamic University of Gaza, 2011

Research journals

- manifestations of thought in the poetry ofson al- Rummy, satisfactory, Arabic language and literature magazine, 9, 3, 1434-1435
- What friendship means in Arabic poetry, Mohamed Ibrahim Abu years, island, a daily newspaper issued by the institution of Island Press, printing and publishing, I 1, 10185, 1421, Electronic newspaper, www.aL_jazirah.com
- scarcity yaziji writing messages in the principles of life, by: Nabil optimizer, global information network, www.maaper.50megscom

